

35 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 3 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفرله. وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00
صلى الله عليه وعلى الامام اصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص لا زلنا في آ

في ذكرها ذكر الله تبارك وتعالى - 00:00:20

ان ام موسى لما خافت عليه والقته في في اليم النيل لما قال فادا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني رادوه اليك
واعلاوه من المرسلين. فاللتقطه ال فرعون. ليكون لهم عدوا - 00:00:50

فاللتقطه ال فرعون يقول العلماء في الكلام شيء المطوي لم يذكر يدل عليه السياق. وتدل عليه الفاء في قوله فاللتقط. التي يسمونها
الفصيحة المفصحة عن شيء في الكلام مطوي تفصح عنه - 00:01:20

وتدل هذه الجملة او هذه الصيغة فاللتقطه تدل على ترتيب شيء. وان انه عطف مرتب متواالي. ليس فيه تراخي. يعني حروف العطف
منها ما يقتضي المساواة المجردة كالواو ومنه ما يقتضي العطف والترتيب كالفاء - 00:01:50

ومنه ما يقتضي العطف والتراخي كتم. ثم يعني ولو على مدة اخي لما تقول جاء فلان وفلان يدل على العطف تعاطف لكن يدل على
المساواة بالمجيء. تقول جاء فلان دل على الترتيب والتواالي. جاء فلان ثم فلان يدل على - 00:02:20
ترتيب لكن ليس على التواالي على التراخي. فهنا قوله فاللتقطه ال فرعون. في الكلام كان هناك شيء حصل ثم جاء هذا بعده. قبلها قال
عز وجل اذا خفت عليه. فادا خفت عليه فالقيه في اليم - 00:02:50

هل القته؟ السياق يدل على ذلك؟ ويidel على انها لما القته التقطه ال فرعون لكن التقطوه بعد الالقاء. ما قال ثم التقطه ال فرعون
ليدل على هناك مدة فاللتقطه ال فرعون لماذا جاء التعبير فاللتقطه - 00:03:10

ولم يأت وجده ال فرعون لأن كلمة وجده تدل على البحث ثم الایجاد. والتقط تدل على الالتقاط المصادفة بلا بحث من اللقطة هو ان
يجد الشيء دون ان يبحث عنه. لكن الذي يفقد شيئا ويبحث عنه يقال وجده - 00:03:40

التقطهم فكانهم لم يبحثوا عنه ما علموا عنه وقال بعض العلماء ان العبارة التعبير باللتقطه تدل على العناية. ايضا لأن الذي يلتقط
الشيء يكون توجهت نفسه اليه ليأخذته فيكون في هذا الاخذ عناية. وفيها ان الله جعل - 00:04:10

في اخذهم العناية به. وهذا ما يدل عليه القصة. وفي قوله عز وجل والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني كل هذه رعاية الله
له. وتربيته له. فاللتقطه ال فرعون - 00:04:50

ليكون لهم ال فرعون. من هم؟ المقصود به هنا. لاهل تفسير اقوال كلها مبنية على انه على بعض الروايات الاسرائيلية هل المقصود ال
فرعون وجنوده او المقصود ال فرعون امرأة فرعون ومن معها - 00:05:10

من الوسائل او المقصود ابنة فرعون ووصفاتها اقوال. ذكرها ابن رحمة الله ثم قال وليس على ذلك دليل يدل على المقصود انما الله
قال ال فرعون يعني يقول انه سواء التقطه فرعون بنفسه ومن معه من الجنود او التقطه المرأة ووصافتها - 00:05:40

او ابنة فرعون ووصافتها المهم انه ال فرعون الذين قالوا انه ابنة فرعون ذكروا بعض الاثار عن بعض السلف والله اعلم انها مأخوذة

عنبني اسرائيل ان ابنة فرعون كان فيها برص. وقال لها بعض الحكماء - 00:06:10

انه لا يشفيها الا دابة تخرج في ذلك اليوم مع الصباح في اوله من النيل تشبه الانس فاذا وجدت تأخذ من ريقه ولعابه وتدهن بها فيشفيها الله. الله اعلم هل هذه وقعت - 00:06:40

وليس ذلك بغرير. ان صح الخبر ليس بغرير ان يهيء الله الاسباب كما هيأ هذه الاسباب لموسى فجاءت مع الصباح ومعها من معها من الوصائف والجلود وجلست على تنتظر ان تخرج هذه الدابة فوجدوا التابوت. فجاءوا به وعالجوه - 00:07:10

واذا به انسى فاخذت من ريقه وتمسحت به فشفاه الله هذا من قال ان ال فرعون ابنة فرعون. ومن قال انه امرأته قال انها خرجت هي وفرعون وكذا في الصباح يتذرون على النيل لان قصر فرعون كان على النيل على ضفاف النيل - 00:07:40

لان اليم فالقيه في اليم المقصود به البحر والنيل. لان اليم في لغة العرب البحر ويسمى كل ماء كثير يسمى بحرا لسعته فالنهر يسمى بحرا لكنهم اذا قالوا النهر لانه - 00:08:10

يجري والبحر اللالا يجري مستقر انما فيه امواج اما النهر فيجري آفاللتقطه ال فرعون من قال انه فرعون وزوجه قالوا ايضا اثار انه جاء فرعون فرأى المرأة شيئا معلقا بشجرة في النيل الجبل الذي - 00:08:40

كيف ارسلت اليه؟ فجاووا به ووجوده وعالجوه يفتحوه لانها كانت امه تحكم الاغنام فعالجته المرأة ما اسم امرأة فرعون؟ اسمها اسية كما في صحيح البخاري كمل من الرجال كثير فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم - 00:09:20

بنت عمران الا مريم ابنة عمران او الا مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وفي مسنده امام احمد ان اسمها اسيا بنت مزاحم ويقال انها من بقايا ملوك مصر الاولئ الذين قبل الاقباط - 00:09:50

وانها من ذرية الملك الذي كان في زمن يوسف والله اعلم. والله اعلم وبعض العلماء قال ان ال فرعون وصائق المرأة ذهبتا للنهر يغتسلن فوجدننا الصندوق قرب الباب بباب القصر الذي على طرف او على ضفاف النيل. ولم يفتحنه حتى - 00:10:20

فجاءوا به الى امرأة فرعون ففتحته واذا به صبي. اي ذلك كان كما قال ابن جرير رحمه الله انهم ال فرعون. ففتح الصندوق واذا بالصبي فيه. فرعون ومن معه من الجبارية هامان وجندوه عرفوا ملامح هذا الغلام لا تشبه - 00:11:00

لاماح القبط تشبه ملامح الاسرائيليين شحنته. وهذا الغلام لا يمكن ان يكون جاء من بعيد. لان لو جاء من بعيد لمات. لانه سيكون يمضي اياما يجوع وهذا الغلام واضح انه قريب. وارتفع قريبا الى الان لم يجع. من الذي - 00:11:30

يرمي بابنه في البحر في اليم ويختفيه. لا يكون الا بنو الا بنو اسرائيل عند ذلك عرفوا انه باللاماح الحال التي هو فيها عرفوا انه والسن سنه وعمره صغير ابن اربع شهور. من اربعة شهور يدل على انه في سنة الذبح - 00:12:00

في السنة التي يذبحون فيها المواليد. فعند ذلك همowa بقتله. لكن الله يقول والقيت عليك محبة مني فما رأه احد الا احبه. كما يقول ابن عباس فالقي في في النفس المرأة محبته - 00:12:30

وفرعون على تجبره كان فيهم ميول. لكن المرأة عبرت بشيء اغرتة في ابقائه وهي قوله لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولا فاتت باشياء يا كلها اذا ربيناه في بيتنا سيكون من مواليها ومن اهلنا ولن يكون من الذين يغدرون وما الذي - 00:12:50

انه هو هذا الغلام الذي تبحثون عنه؟ ليقتل فاتت او نتخذه ولدا اخذناه ولدا وربيناه سيحافظ على الملك ما ما يسعى في ازالة هذا الملك. وهم يخشون من الذي يأتي ويزيل - 00:13:20

فعند ذلك رق له فرعون لكن قبل هذا قوله فاللتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. ليكون هل هم اخذوه يريدون ان يكون عدو وحزن؟ لا. ولذلك هذه اللام هذا بعض المفسرين ان هلام العاقبة يعني عاقبة امرهم هم انه سيكون - 00:13:40

كونوا لهم عدوا وحزنا. وبعض العلماء قال هي اللام تعليلا لا مكي على بابها. وهذا هو الصحيح. ولذلك اذا نظرنا بالتقدير الالهي ان يلتقطوه هم ف تكون اللام لام كي التي هي بمعنى كي يكون لهم عدو وحزن. يعني ان الله امرهم ان يلتقطوه ليكون - 00:14:20 من تقدير الله لهم هذا الغلام عدوا وحزنا. فالحكمة في هذا بيان الحكمة الالهية. هذا اذا قلنا ان في النظر الى تقدير الله. اما اذا قلنا

في النظر الى اختيارهم هم - 00:15:00

وارادتهم هم فهم لم يريدوا ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا. فهنا يقال في هذه يقال هذى بالنسبة لفعلهم واختيارهم وارادتهم هذه تسمى لام العاقبة يعني التي تبين العاقبة ومتى تكون لام العاقبة؟ الشيء متى يقول هذا لام العاقبة؟ ومتى - 00:15:20

تكون تقول هذه لامة تعليل. يقول العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم يقولون لا من عاقبة اذا كان الفاعل للشيء جاهلا بالمال او عاجزا عن دفعه. فهذا تقول ها هذه لام العاقبة. مثل ما قال ابو العتاهية - 00:15:50

لدوا للموت وابنوا للخراب. يعني ولدوا اولادكم للموت سيموتون وابنوا بيوتكم للخراب. مالها الى الخراب. هل الناس يلدون لاجل ان يموتون اولادهم لكن يعلمون ان هذا الشيء وهل يبنون البيوت لاجل ان تخرب؟ لكن يعلمون انها تقع لكن يعجزون - 00:16:20

فيعجزون عن دفع ايش؟ الموت. ويعجزون عن دفع الخراب لابد لهم من البناء والابد لهم من الولادة. فهذا يقولون اللام هنا لام العاقبة. انه يفعل الشيء وهو اذا كان يعلم ماله لكنه عاجز عن دفعه - 00:16:50

فهو تعالى هذه لام العاقبة. الثاني اذا كان عاجزا جاهلا مثل مثل قوم فرعون في التقطاط موسى. اذا قلنا هذا اذا كنا فالتفططه ال فرعون ليكون يعني ارادتهم اي العاقبة. التقطاطهم له بالنسبة لهم عاقبته انه سيكون عدو وحزن - 00:17:20

فنقول هنا من قال من العلماء كابن جرير وغيره ليكون لهم عدو وحزنا اللام لام العاقبة مرادهم ها بالنسبة لقوم فرعون. لأنهم يجهلون العاقبة يجهلون العاقبة والا لو يعلمون انه هو هذا الذي سيكون عليهم عدو وحزنا. هل يلتقطونه؟ سيدبحونه - 00:17:50

واضح يا اخواني؟ واما بالنسبة لتقدير الله و فعل الله فهي لام لام التي تدل على تعليل الافعال والحكمة. لماذا نبهنا على هذا الشيء هنا؟ لأن الذين ينفون القدر عفوا الذين ينفون الحكمة في القدر. الجبرية الذين يقولون ان الله عز وجل - 00:18:20

يقدر القدار وي فعل الاشياء ويريدتها بلا حكمة. الجبرية يقولون ان الله يقدر الاشياء ويشاؤها ويخلقها بلا حكمة فيأتون الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا يعبدون. فيقول هذه لام العاقبة. هذا غير صحيح. هذى لام الحكمة. لام التعليل - 00:18:50

ما الحكمة من خلق الخلق؟ ها؟ لعبادة الله. اللام لام الحكمة. لام التعليم لا مكي التي هي بمعنى كي وتعمل عمل كي كي يعبدون هاظا يا اخوان ولذلك تجد بعظام الجبرية الذي ينفون الحكمة اذا جاؤوا عند هذه اللام في كلام الله يقول لام - 00:19:20

عاقبة لا من العاقبة هذا غير صحيح. ولذلك حكى ابن القيم عن شيخه شيخ الاسلام في الجواب الكافي وفي مواضع كثيرة لكن في الجواب الكافي لما ذكر هذه المسألة لما تعرض الى قوله عز وجل ظهر الفساد في البر - 00:19:50

بما كسبت ايدي الناس. بما الباء هذه السببية انه ظهر بسبب كسب الناس. يعني في اظهار وجود الفساد والعقوبات كسب الناس اذا افعال الله معللة بمخلوقات الله معللا حكمة الالهية. وتكلم بسط الكلام على هذا على القضية. وتعرض لهذه المسألة - 00:20:10

فقال وقال شيخنا ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية. ان لام العاقبة لا تكون في افعال الله قط لان اللام العاقبة لا تكون الا عن جهل او عجز. والله لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه - 00:20:40

وش هي؟ ثم ظرب امثلة قال لام التي للجهل كقوله لي يكون لهم عدوا وحزنا يعني بالنسبة الى قوم فرعون. والعجز لدوا للموت وابنوا للخراب لانهم عاجزون عن دفع الموت وعاجزين عن دفع الخراب عن انفه. واضح يا اخوان - 00:21:00

فاذا لا تكون لام العاقبة في افعال الله. انما تكون في البشر الذين لا يعلمون الذين لا يقدرون على دفعها تقول هذه اللام العاقلة. واضح لكن قد تكون الانسان يفعل الشيء للتعليق لأنه يعلم العاقبة عاقبة الشيء مثلا يكرم شخصا - 00:21:30

فيقول صنعت هذه الكرامة لك. اي لاجلك. كي اكرمك او لاكرمك تكون هذه اللام ايش؟ لام كي لانه يعلم عن ان هذا اكرام له وقدر عليه فاذا هو قد تأتي لكن - 00:22:00

اما لامر عاقبة فلا تأتي في افعال الله عز وجل. فهنا في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا اي عاقبة امرهم بالنسبة لهم عاق العاقبة وفي افعال الله لامكين. ولذلك هي بعض المفسرين فسرها بانها لام كي التي بمعنى التعليم. وببعضهم - 00:22:20

العاقبة فمن نظر الى قوم فرعون قال هي لام العاقبة ومن نظر الى تقدير الله لان يلتقطوه قال هي لام التعليل لام كي. اي قدر الله ذلك وان يلتقطوه وان يربوه ليكون لهم عدوا - 00:22:40

وحزنا فهي محتملة للوجهين على هذا التصوير. على هذا التصوير والتقدير ليكون لهم عدوا وحزنا. ان فرعون لماذا؟ عدو واضح. ان موسى يكون عدو. لكن كيف فهو يكون حزنا. قالوا يكون سببا للحزن. لذلك في قراءة الكسae حزنا ليكون لهم عدوا وحزنا -

00:23:00

نزل سبب الحزن منزلة الحزن. كانه من شدة انه كانه السبب الوحيد في الحزن يعني هو الذي يذهب ملتهم ويسبب لهم زواله لأنهم حاربوا الله. حاربوا الله عز وجل ليكون لهم عدو ان فرعون وهامان وجندوهما كانوا خاطئين. يقول العلماء ان هذه الجملة لبيان -

00:23:30

العلة تنزل منزلة التعليل في قوله ليكون لهم عدوا وحزن. لأنهم كانوا خاطئين ليس فقط فرعون المخطئ لو كان فقط الخاطئ فرعون واولئك ما كانوا خاطئين لا عفا الله عنهم. واضح؟ وما كان رب ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. لو كانوا مصلحين ما ما -

00:24:00

هلكلهم الله لو قوم فرعون لكن فرعون وزوزيره وجندوه كلهم معه اذا يستحقون العقوبة. وبقية الامة مع رضي بهذا الشيء. رضي بهذا بما يدل عليه القصة في موضع اخر. يدل -

00:24:30

القصة موضع اخر تدل على ان جميع الامة هذه راضية بتجبر فرعون والا من انجاهم الله ذكر الله اسيبا رأس فرعون في سورة في اواخر سورة التحرير وذكر مؤمن اال فرعون في سورة المؤمن سورة غافر يعني ما بقي من هذه الامة الا -

00:25:00

هذا الشخصان لم اقصد فرعونية دعك منبني اسرائيل المؤمنين هنا في الامة هذى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتك في الجنة -

00:25:20

فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. اذا القوم كلهم ظالمون. وفرعون وعمله رأت انه خافت من عمل وعمل هذا الذي انتاج هذا ومعه القوم الظالمون. وذاك الرجل المؤمن الذي جاء الى -

00:25:40

موسى من اقصى المدينة يسعى اذا هذه الامة لما تکالبت على الظلم والجور والكفر بالله عز وجل استحقت العقوبة. ان فرعون وهامان وجندوهما كانوا خاطئين. خاطئين ما قال لان الخاطئ المخطئ ضد الصواب قد يكون بسبب -

00:26:00

السهو بسبب الجهل فيقال مخطئ. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. فالخطئ فعله اخطأ والخطئ فعله خطأ. والخطئ اخطأ عن عدم والمخطئ اخطأ عن سهو او جهل فهذا الفرق بينهم -

00:26:30

لذلك ما قال المخطئين لان المخطئ معذور. اما هؤلاء خاطئين. بالذنب والفساد والظلم التعمد على ذلك. فعلل عقوبتهم بذكر صفتهم خاطئين لذلك العبد يتوب الى الله عز وجل من الذنب ويستغفر لان لا تنزل -

00:27:00

العقوبات والاستغفار والتوبة يرفع العقوبة. يدفع البلاء والعقوبات. والاصرار على الذنب والاستمرار عليها يوجب العقوبة الا ان يعفو الله عز وجل. ما بقي من القصة ان شاء الله في الدرس المقابل. نسأل الله تعالى ان -

00:27:30

نعم؟ نعم؟ وذلك ما نجى الا الا القلة. منهم في في امر نعم نعم. اي نعم. يكتم هو هذا العلماء قالوا هذا. قالوا الذي في سورة القصاص هو الذي في سورة غافر. الذي يكتم الایمان. اه في -

00:27:50

نكمي ان شاء الله في الدرس المقابل والله اعلم اذا اردت ان انبه على سجدة صاد انها سجدة صاد لا تكون في الصلاة قول يعني قول من قال من انها سجدت فيكون في الصلاة قول مرجوح يعني قال بعض الفقهاء وامررت وانما تكون خارج الصلاة -

00:28:30

وانما تكون خارج الصلاة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

00:28:50